

نظرة إلى الغدير

[165] 37 - شيخنا الحر العاملي: كيف تحظا بمجدك الأوصياء ؟ وبه قد توسل الأنبياء ما لخلق سوى النبي وسبطيه السعدين هذه العلياء فيكم آدم استغاث وقد مسته بعد المسرة الضراء يوم أمسى في الأرض فردا غريبا ونأت عنه عرسه حواء وبكا نادما على ما بدا منه وجهد الصب الكئيب البكاء فتلقى من ربه كلمات (1) شرفتها من ذكركم أسماء فاستجيب الدعاء منه ولولا ذكركم ما استجيب منه الدعاء ثم يعقوب قد دعا مستجيرا من بلاء بكم فزال البلاء وأتاه بكم قميص يوسف وارتد بصيرا وتمت النعماء وبكم كان للخليل ابتهاج ودعاء لربه واشتكاء حين ألقاه عصبة الكفر في النار فما ضر جسمه الألقاء أياضم الخليل من بعد ما كان إليكم له هوى التجاء ؟ وبكم يونس استغاث ونوح إذ طغا الماء واستجد العناء وبأسمائكم توسل أيوب فزالته عنه بها الأسواء يا له سوددا منيعا رفيعا قد رواه الأعداء والأولياء لعلي مجد غدا دون أدناه الثريا في البعد والجوزاء هو فضل وعصمة ووفاء وكمال ورأفة وحياة ولكم بان سوددا لم يبين كنهه علاه الانشاد والانشاء

(1) إشارة إلى ما جاء في قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه) - سورة البقرة (2): 37 - من أن الكلمات المتلقاة هي أسماء الأشباح الخمسة. - راجع الغدير ج 7 ص 299 - 300.